

الخزائن

الخزائن بمعنى الخراج :

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥] ^(١).

الخزائن بمعنى المفاتيح :

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٠] ^(٢).

الخزائن بمعنى النبوة والكتاب :

قال تعالى : ﴿ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ [ص: ٩] .

الخزائن بمعنى المطر والنبات :

قال تعالى : ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٧] ^(٣).

وفيه وجوه :

أحدها : المراد من الخزائن ، خزائن الرحمة .

ثانيها : خزائن الغيب .

ثالثها : أنه إشارة إلى الأسرار الإلهية المخفية عن الأعيان .

رابعها : خزائن المخلوقات التي لم يرها الإنسان ولم يسمع بها .

الخزن: حفظ الشيء في الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ، كحفظ السر ونحوه.

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ [الحجر: ٢١] ، إشارة منه إلى

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية .

(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣) .

(٣) تفسير الرازي (٦٨٣/٧) .



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

قدرته تعالى على ما يريد إيجاده ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر: ٢٢] ، قيل معناه حافظين له بالشكر ، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه في قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ (٦٨) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٨-٦٩] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [الأنعام: ٥٠] ، أي مقدوراته التي منعها الناس لأن الخزن ضرب من المنع ، وقيل جوذه الواسع وقدرته ، وقيل هو قوله : كُنْ .
والخزن في اللحم أصله الإدخار فكُنِيَ به عن نَتْنِهِ ، يُقال : خزن اللحم إذا أنتن .

وخزن الشيء يخزنه : حفظه وأحضره في الخزانة فهو خازن ، وهم خازنون ، وخزانة وخازن الدار ، حافظها والجمع على خزانة .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [الزمر: ٧١] .
وخزائن الله : مقدوراته التي لا يظهرها لسواه ، ولا يصل إليها علم الناس .



الحزبي

الحزبي بمعنى القتل :

قال تعالى : ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[البقرة: ٨٥] ^(١) .

الحزبي بمعنى الذل والهوان :

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنْتُ فَفَعَلَهَا إِيْمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُوُثْسُ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨] .

الحزبي بمعنى الفضيحة :

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَنْقُومُ هَؤُلَاءِ بِتَأْنِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي صَيِفِي ۖ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٨] ^(٢) .

الحزبي بمعنى العذاب :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [الشعراء: ٨١] ^(٣) .

قيل الحزبي : انكسار يلحق الإنسان إما من نفسه وإما من غيره ، وفي الدعاء : اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين .

وقيل الحزبي : الانكسار من الوقوع في بلية وشهرة .

وأخزاه الله : فضحه .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

[النحل: ٢٧] .

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣١٤) .

(٢) توجيه القرآن للمقرئ (٢٥٤) .

(٣) كليات أبي البقاء (١٨٧) .



والخزي: متى كان من الإنسان نفسه يقال له الهون والذل، ويكون محمودًا، ومتى كان من غيره يقال له: الهون والهوان والذل، ويكون مذموماً.

ونخزي: نهون ونفتضح.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَبَقَ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ أَخْزَىٰ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ٦٣].

وأخزى: أشد ذلاً وإهانة وافتضاحاً.

قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [فصلت: ١٦].

وأخزيته: أهنته وفضحته.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩].



الخشوع

الخشوع بمعنى التواضع:

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] ^(١).

الخشوع بمعنى التذلل:

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] ^(٢).

الخشوع بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ^(٣).

الخشوع بمعنى سكون الجوارح:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] ^(٤).

الخشوع والاختشاع: الخضوع، وقيل الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة والسكوت. وقيل: أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح، والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب.

قالوا: إذا ضرع القلب، خشعت الجوارح.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا

(١) تفسير الطبري (١٧/٢)، والوسيط للواحدي (٩٧/١).

(٢) تفسير الطبري (١٧/٢).

(٣) تفسير الطبري (١٦/٢).

(٤) اللسان لابن منظور: مادة - خ - ش - ع.

يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿١٦﴾ [الحديد: ١٦] .

قال ابن مسعود - رحمته - : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين .

قال ابن عباس - رحمته - : إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن الكريم .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَبَثَ فِي صَلَاتِهِ ، فَقَالَ : " لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ .

كان بعض الصحابة - رحمته - يقول: أعوذ بالله من خشوع النفاق ، فقيل: ما خشوع النفاق ؟ ، فقال: أن يرى البدن خاشعاً والقلب غير خاشع .

قال حذيفة : أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوع ، ويوشك أن تدخل المسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعاً .

قال سهل: من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان .

وقيل: الخشوع الاستسلام للحُكَمَاءِ :

١- أي الحكم الديني الشرعي ، فيكون معناه عدم معارضته برأي أو غيره .

٢- والحكم القدري ، وهو عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض .

وإنما يفارق القلب الخشوع إذا غفل عن اطلاع الله تعالى ونظره إليه ، ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل ، ورؤية فضل كل ذي فضل عليك .

وخشع يخشع خشوعاً ، فهو خاشع وهي خاشعة .

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُّتَصِّدَعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١] .

وهم خاشعون ، وخشع وهنّ خاشعات .

والخشية : خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه ، ولذلك حُص العلماء بها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: " لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴾ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ " (١) .

قال الحسن - رحمه الله - : عملوا لله بالطاعات ، واجتهدوا فيها ، وخافوا أن ترد عليهم ، إن المؤمن جمع إيماناً وخشية ، والمنافق جمع إساءة وأمناً ، والخشية ، والخوف والوجل والرغبة والهيبة ألفاظ متقاربة .

فالخوف : توقع العقوبة على مجاري الأنفاس - قاله جنيد - .

وقيل : اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف .

وقيل : الخوف هرب القلب من حول المكروه عند استشعاره .

والخشية أخص من الخوف ، فإن الخشية للعلماء بالله تعالى خوف مقرون بمعرفة .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا تَقَاكُمُ اللَّهُ ، وَأَخْشَاكُمُ لَهُ » (٢) .

فالخوف حركة ، والخشية انجماع وانقباض وسكون ، أما الرهبة فهي الإمعان في الهرب من المكروه ، وهي ضد الرغبة ، التي هي سفر القلب في

(١) رواه الترمذي في جامعه رقم ٣١٧٥ .

(٢) رواه مسلم (١١٠٨) .



طلب المرغوب فيه ، وأما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف
سلطانه وعقوبته أو لرؤيته ، وأما الهيبة : فخوف مقارن للتعظيم والإجلال ،
وأكثر ما يكون مع المحبة والإجلال .

فالخوف لعامة المؤمنين ، والخشية للعلماء العارفين ، والهيبة للمحبين ،
والوجل للمقربين ، وكل شيء إذا خفته هربت منه إلا الله ، فإنك إذا خفته
هربت إليه ، فالخائف هارب من ربه إلى ربه .

قال تعالى : ﴿ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الذاريات : ٥٠] .



الخطأ

الخطأ بمعنى الذي لم يعتمد:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ [النساء: ٩٢] ^(١).

خاطئون بمعنى المذنبين من غير شرك:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا بَنَا آسَتَفَعِرْنَا دُثُوبًا إِنََّّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩٧] ^(٢).

خاطئون بمعنى مذنبين في الشرك:

قال تعالى: ﴿فَالنَّقِطَةُ أَلٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص: ٨] ^(٣).

الخطأ: العدول عن الجهة وذلك أضرب: أحدها أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِيَ تَحَنُّنٌ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَوْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

والثاني: أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل، وهذا المعنى بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ، وَالنَّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرَهُوا عَلَيْهِ» ^(٤).

والثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله، وهذا المعنى الذي أراده في قوله:

قصدت مساتي فاجرت مسرتي .. وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٢٢)، اللسان مادة: خ - ط - أ.

(٢) كليات أبي البقاء (١٧٦).

(٣) اللسان لابن منظور، مادة: خ - ط - أ.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٣).

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

وجملة الأمر أن من أراد شيئاً فاتفق منه غيره يقال: أخطأ، وإن وقع منه كما أراده يقال: أصبت، وقد يُقال لمن فعل فعلاً لا يُحسن أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ، ولهذا يُقال: أصابَ الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب، وأخطأ الخطأ، وهذه اللفظة مشتركة مترددة بين معانٍ يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها.

والخطيئة والسيئة يتقاربان ولكن الخطيئة أكثر ما تُقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه بل يكون القصد سبباً لتولد ذلك الفعل منه كمن يرمي صيداً فأصاب إنساناً أو شرب مُسكرًا فجنى جناية في سُكره، والسبب سببان:

١- سببٌ محظورٌ فعله كشرب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير مُتجافٍ عنه.

٢- سبب غير محظور كرمي الصيد.

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥].

والخاطي: هو القاصد للذنب.

قال تعالى: ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۖ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْفَاطُونَ﴾ [الحاقة: ٣٦-٣٧]. وقد يُسمى الذنب خاطئة.

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَفَّكُتْ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩]، أي الذنب العظيم.

وخطأ يخطئ: انحراف إلى الشر قصدًا.

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١].

والخطأ: ما تعمد من الذنب.

قال تعالى: ﴿إِنْ قُلْتُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

والخطيئة: الذنب المتعمد وجمعها خطيئات وخطايا.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢].

الخفيف

الخفيف بمعنى الخفة في الوزن:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِعَآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩].

الخفيف بمعنى الهين:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩] ^(١).

الخفيف بمعنى التيسير:

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] ^(٢).

الخفيف بمعنى شابًا:

قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١] ^(٣).

التخفيف بمعنى نقصان العذاب:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩].

الخف : الخفيف بإزاء الثقيل، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف، ودرهم ثقيل .

والثاني: يقال باعتبار مضايقة الزمان ، نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا

(١) تفسير الرازي (٤/ ٢٣٤)، غريب القرآن للسجستاني (١٠٨).

(٢) تنوير المقباس (١/ ٢٥١)، بهامش الدر المنثور .

(٣) تفسير الطبري (١٤/ ٢٦٩)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الرازي (٤/ ٤٥٣).

عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد .

الثالث: يقال خفيف فيما يستحليه الناس وثقيل فيما يستوخمه فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذمًا .

الرابع: يقال فيما فيه وقار فيكون الخفيف ذمًا والثقيل مدحًا .

الخامس : يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل ، كالأرض والماء ، ومنه كلامٌ خفيفٌ على اللسان .

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَتْسِقِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٤] .

أي وجدهم خفافاً في أبدانهم وعزائمهم ، قيل معناه : وجدهم طائشين .
وخف الشيء يخف : ضد ثقل فهو خفيف .

وخفف عنه تخفيفاً : ضد ثقل عليه تثقيلاً .

قال تعالى : ﴿ أَكُنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦] .

وتكون الخفة في الحسيات .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠] .

وتكون في المعنويات .

قال تعالى : ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

[الروم: ٦٠] .



الخلق

الخلق بمعنى التصوير

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] (١).

الخلق بمعنى تغيير دين الله

قال تعالى: ﴿وَلَا ضَلَّاهُمْ وَلَا ضَلَّاهُمْ وَلَا مُنِيتَهُمْ وَلَا مُرَّتَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرَّتَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩].

الخلق بمعنى البعث:

قال تعالى: ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ أَهْمُ أَشَدَّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصافات: ١١].

الخلق بمعنى النطق:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١] (٢).

الخلق بمعنى الواجد:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

الخلق : أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء ، وذلك لا يكون إلا لله .

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

أي أبدعها بدلالة قوله تعالى: ﴿يَدْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ

(١) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٦٩) .

(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٢) .



تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿[الأنعام: ١٠١]﴾ .

ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَّوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

[النساء: ١] .

وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى ، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره .

قال تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧] .

وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال كعيسى ابن مريم وقوله تعالى : ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] .

فإشارة إلى ما قدره وقضاه ، وقيل معنى لا تغيروا خلقه الله .

وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصير .

قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] .

والخلاق : ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه .

والخالق : الموجد وجمعه : خالقون .

والخالق من صفات الله تعالى .

قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤] .

والخلاق : الحظ والنصيب من الخير .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ

وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

وخلق العود تحليقا سواه ، فالعود مخلق وهي مخلقة .

قال تعالى : ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ

مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥] .

الخليفة

الخليفة بمعنى البدل:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾
[البقرة: ٣٠] ^(١).

الخليفة بمعنى الساكن:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ^(٢).

الخليفة بمعنى داود - عَلَيْهِ السَّلَام - :

قال تعالى: ﴿يٰٓدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ﴾ [ص: ٢٦] ^(٣).

الخلافة: النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير؛ استخلف الله أوليائه في الأرض. والخلائف: جمع خليفة.

قال تعالى: ﴿يٰٓدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ۖ﴾ [ص: ٢٦].
والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه.

والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر حاله أو قوله، والخلاف: أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة.

(١) تفسير الدر المنثور (٤٥/١)، وتفسير ابن كثير (١٢٧/١).

(٢) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (١٢١)، واللسان مادة: خ - ل - ف.

(٣) كليات أبي البقاء، (١٧٦).



قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

[هود: ١١٨].

والخالفُ : المتأخِّرُ لنقصان أو قصور كالمتخلف وجمعه خالفون.

قال تعالى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣].

والخالفَةُ : عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين وجمعها الخوالف .

قال تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٧].

خلف فلان يخلفه : جاء بعده .

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

وخليفة الله : كل من استخلفهم الله في عمارة الأرض وسياسة الناس ولا حاجة لله سبحانه وتعالى إلى من ينوب عنه ، بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى أمره بغير وسيط .

وخلف فلان فلاناً : قام بالأمر بعده .

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

والخليفة يجمع على خلائف وخلفاء .

وخالفوا عن كذا : ولّوا عنه وانصرفوا معرضين .

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وأخلف الوعد وأخلفه الوعد : لم يف به فهو مختلف .

قال تعالى: ﴿أَفْطَالٌ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦].

وأخلف الله عليه: رد عليه ما ذهب عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ [سبا: ٣٩].
وتخلف تخليفاً: تأخر.

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ [التوبة: ١١٨].

واختلف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢].
واختلاف الألوان والألسنة والطعوم: تنوعها وتفاوتها.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّاتَ مُتَشَكِّبًا وَغَيْرَ مُتَشَكِّبٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].
واستخلفهم الله في الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥].





الخوف

الخوف بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

الخوف بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].^(١)

الخوف بمعنى القتل والهزيمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].^(٢)

الخوف بمعنى التيقظ:

قال تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٧].

الخوف بمعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿لَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦].

الخوف بمعنى الحرب والقتال

قال تعالى: ﴿أَشْحَةً عَلَيْهِمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾

[الأحزاب: ١٩].^(٣)

(١) توجیه القرآن ، للمقریزی (٢٦١) .

(٢) کلیات أبي البقاء ، (١٧٧) .

(٣) کلیات أبي البقاء ، (١٧٧) ، توجیه القرآن ، للمقریزی (٢٦١) .

الخوف : توقع مكروه عن أماره مظنونه أو معلومه ، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أماره مظنونه أو معلومه ويضاد الخوف : الأمن ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٧] .
ولذلك قيل : لا يُعَدُّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ ﴾ [الزمر: ١٦] .

ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] .

والخيفة : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف .

قال تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [طه: ٦٧-٦٨] .

والتخوُّف : ظهور الخوف من الإنسان ، وخوفه فلاناً ، وخوفه بكذا تخويفاً : حمله على أن يخاف .

والخوف : الفرع لتوقع مكروه .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٨٢] .

وخوفه تخويفاً : جعل فيه الخوف .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرِّيحَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] .



الخيانة

الخيانة بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ^(١).

الخيانة بمعنى نقض العهد:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْصِرْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] ^(٢).

الخيانة بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَفَىٰ لِمَ أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] ^(٣).

الخيانة بمعنى الخلاف في الدين:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ ثَوْجٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠] ^(٤).

الخيانة بمعنى السرقة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْكِتَابِ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] ^(٥).

(١) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٢) لغات ألفاظ النظم الجليل (٣٣).

(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٥) تفسير البحر المحیط (٣/٣٤٣)، والدر المنثور (٢/٢١٥).

الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة ، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، ونقيض الخيانة : الأمانة ، يقال : خنت فلاناً ، خنت أمانة فلان .

والاختيان : مراودة الخيانة ، ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان ، فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحري الخيانة ، وذلك هو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٥٣] .

والخيانة : الاخلال بما أئتمنت عليه من حق الله للنفس أو للغير .
والاختيان : من الخيانة فيه زيادة شدة ، يقال اختانته : أي خيانة بينة .
قال تعالى : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَهُ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

والخائنة : اسم فاعل من خان .
قال تعالى : ﴿ يُخْرِقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾ [المائدة: ١٣] .





الخير

الخير بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥] ^(١).

الخير بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] ^(٢).

الخير بمعنى العافية:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧] ^(٣).

الخير بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٠] ^(٤).

الخير بمعنى الطعام:

قال تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] ^(٥).

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥).

(٢) تفسير الوسيط للواحدي (٢٥٩/١).

(٣) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٤) توجيه القرآن للمقري (٢٥١).

(٥) تفسير الوسيط للواحدي (٢٥٩/١).

الخير بمعنى الظفر والغنيمة:

قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَنَّا لَوْ خَيْرٌ لَّكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝﴾ [الأحزاب: ٢٥] (١).

الخير بمعنى أفضل:

قال تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ [البقرة: ١٠٦].

الخير بمعنى الأجر:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتٍ لَّكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۝﴾ [الحج: ٣٦] (٢).

الخير بمعنى النفع والصلاح:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝﴾ [البقرة: ٢١٥].
الخير: ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع، وضده الشر.

قيل: الخير ضربان:

- ١- خيرٌ مطلق وهو أن يكون مرغوباً فيه بكل حال وعند كل أحد.
- ٢- خيرٌ وشرٌ مقيدان وهو أن يكون خيراً لو اُحد شراً لآخر، كالمال الذي ربما يكون خيراً لبلال الأنصاري وشرّاً لعلي النزهي، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين، قال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ۝﴾ [المؤمنون: ٥٦].

(١) كليات أبي البقاء (١٧٥).

(٢) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٦٣).

قال بعض العلماء: لا يقال للمال خيرٌ حتى يكون كثيراً ومن مكان طيب، كما روى أن علياً - عليه السلام - دخل عليه مولى له؛ فقال: ألا أوصي يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، لأن الله تعالى قال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾، وليس لك مال كثير.

قال بعض العلماء: إنما سُمي المال ما هنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيف وهو أن الذي يُحسن الوصية به ما كان مجموعاً من المال من وجه محمود.

قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣].

قيل: عني به مالاً من جهتهم.

وقيل: إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع أي ثواب.

والاختيار: طلب ما هو خير فعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢].

فإن الاختيار أخذ ما يراه خيراً، والمختار قد تقال للفاعل والمفعول، والخيرات: جمع خيرة بالتخفيف، وهي الصالحة الفاضلة من الناس والأموال.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا فَاسْتَغْفِرُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

واختار يختار اختياراً: انتقى وأخذ خير الشيء.

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

وتخير يتخير تخيراً: اختار وانتقى خير الشيء.

قال تعالى: ﴿وَفَكَهَمَهُمْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠].

